الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

أدت ثورة التكنولوجيا والاتصالات إلى إحداث تغييرات في طبيعة حياة الإنسان، فقد أدى التطور التكنولوجي وانتشار المصانع والآلات في العالم إلى مشكلات عظيمة أهمها وأخطرها المشكلات البيئية، الأمر الذي جعل المجتمعات تهتم بنشر الوعي البيئي بين أفرادها، وقد ظهر هذا الاهتمام في مناهج الطلبة وحملات التوعية والتثقيف البيئي التي تهتم بتنمية المفاهيم البيئية وطرق المحافظة على البيئة.

وتعد المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات المصدر الرئيس للتربية في المجتمع، حيث تقدم للطلبة المعرفة والقيم والاتجاهات المضبوطة بمعايير عالية الجودة بما يتناسب مع أهداف وفكر المجتمع، والتربية هي الأداة المناسبة لإعداد الأجيال لمواجهة المستقبل وتحدياته، ولما أصبح العصر الذي نعيش فيه يتسم بالتغيرات والتجديدات المتسارعة، وانتشار المصانع، وازدياد نسبة التلوث في اليابسة والماء والهواء، فلا بد للتربية أن تواكب التغيرات البيئية من خلال تحديث أهدافها وبرامجها ومناهجها وأساليبها (عياش وأبو سنينة، 2013).

فالبيئة تجمع العناصر الحية وغيرالحية التي يؤثر الإنسان فيها ويتأثر بها، ولهذا فإن التربية البيئية تهدف إلى إكساب الطلبة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المرتبطة بالبيئة وعلاقة الإنسان بها ومساعدته على حل مشكلاتها والرقي بها(سلامة وعبد الرحمن، 2002).

كما عرفتها منظمة اليونسكو بأنها "منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها" (اليونسكو، 1990).

إن العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها علاقة قديمة، وقد حددها الله سبحانه في قوله تعالى: (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) (هود: 61)، وقالوا تؤكد هذه الآية الكريمة تفضيل الله عز وجل للإنسان وجعله خليفة في الأرض يتصرف فيها كيف يشاء، ومع ذلك فإن هذا التصرف يجب أن يكون واعيًا وبعيدًا عن التبذير والعبث، ولكن الإنسان بدأ يتجرأ على البيئة ومكوناتها ويستغلها بصورة غير منظمة وغير منطقية وقد وصل هذا الاستغلال إلى درجة العبث، وأدّى ذلك إلى بروز مشكلات عديدة منها التلوث البيئي، واستنزاف الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، ومشكلة التصحر، وانجراف التربة، وانقراض بعض الأحياء البيولوجية، وانحسار الغابات، وظهور الفجوات في طبقة الأوزون، وظاهرة الانقلاب الحراري. وتعدّت هذه التصرفات الحدود المسموح بها، وتم استغلال البيئة واستنزاف مواردها بدون وعي؛ مما أدى إلى إخلال التوازن البيئي الطبيعي (الشهراني2005).

ولأهمية التربية البيئية، عُقدت مؤتمرات على المستوى العالمي بدأت في مُؤتمر استوكهولم (1972)، ومؤتمر بلغراد للتربية البيئية عام (1975)، ومؤتمر تبليسي للتربية البيئية عام (1977)، وفي مؤتمر وشيلكون بسويسرا عام (1971)، حيث تمت المطالبة فيه بالإسراع في إدخال المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية، وفي مؤتمر ريودي جانيرو بالبرازيل عام (1992)، حيث جاء ليؤكد من جديد بأن البيئة ما زالت تعاني الاختلالات وبشكل أكثر خطورة من السابق، وجاء مؤتمر جوهانسبيرج/ جنوب أفريقيا (2002)، ليعزز قرارات مؤتمر ريو دي جانيرو (1992)،

ومؤتمر بالي بإندونيسيا(2007)، وهذه المؤتمرات العالمية جاءت لتأكد أهمية التربية البيئية ومعالجتها في إطار دولي، والتحذير من خطورة الوضع إذا لم تتبع إجراءات رشيدة وحكيمة، في مجال المحافظة على البيئة في إطار العالم بأكمله (عياش وأبو سنينة، 2013).

فدمج التربية البيئية في التعليم بطريقة عملية يؤدي إلى إكساب الطلبة اتجاهات إيجابية، ويُعدّ أكثر نفعاً من التعليم الذي يؤدي إلى مجرد تزويد الطلبة بالمعرفة، والمعلومات التي تخضع لعوامل النسيان، بينما يظل أثر الاتجاهات دائماً، ونجاح التربية البيئية في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة يعتمد على طبيعة ما يقدم لهم من معلومات وظيفية، ومعاصرة وموثوقة، وطريقة تناولها، ضمن المناهج، ويمكن القول أن الاتجاهات توفر الدافعية لبذل الطالب مزيداً من الجهد، في سبيل فهم أفضل للمعرفة البيئية، وتجسد الالتزام بمنحى حل المشكلات، وتقويم المعلومات، والأفكار، واتخاذ القرارات، وتزيد من اهتمام الطلبة وانشغالهم بالقضايا البيئية والمساهمة في إيجاد حلول مستقبلية، وقد بدأت كثير من المؤسسات التربوية ببناء مباحث متخصصة في التربية البيئية، كما أن الكثير من الكتب المدرسية تحمل في طياتها معارف وحقائق واتجاهات إيجابية نحو البيئة (هزاع، 2004).

تعدّ مناهج التربية الإسلامية من المناهج القادرة على بث المبادئ، وتكوين القيم والاتجاهات في نفس الإنسان، والتربية الإسلامية لم تهمل هذا الجانب من جوانب الشخصية الإنسانية، بل إنها اشتملت على التربية البيئية بجانب ما اشتملت عليه من تربية روحية، وعقلية وخلقية واجتماعية ونفسية وجسمية، واتجهت إلى علاقة الإنسان بعناصر البيئة الطبيعية تؤكدها وتضع لها المبادئ الإسلامية الأساسية.

كما أن ارتباط التربية البيئية بالإسلام يمدها بهذا الثراء التشريعي والتوجيهي، مما يسهم في إيجاد السلوك البيئي السوي الذي يحقق سلامة البيئة، ويدفع عنها الفساد والضرر، كما يسهم في تحقيق النمو الجيد لهذه البيئة، وتعد نظرة الشريعة الإسلامية نحو البيئة نظرة متكاملة، بنت أساسها على المنفعة المتبادلة يقوم الإنسان بحمايتها، والحفاظ عليها في سبيل الانتفاع بها، من خلال سلوكه الايجابي الذي يضمن التوازن، وهذا السلوك مستمد من النصوص الربانية والهدي النبوي الداعي إلى الاقتصاد والاعتدال في ما استخلفه الله فيه (آل خليفة، 2004).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال خبرة الباحث كمعلم للتربية الإسلامية، واطلاعه على مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، ومن خلال ملاحظاته اليومية لسلوكيات الطلبة وتعاملهم مع النظام البيئي الذي يعيشون فيه، تبين له بأن هناك عدم اهتمام بتحقيق أهداف التربية البيئية، بالرغم من اهتمام مقررات العلوم بذلك في بعض المراحل التعليمية ولكنها ليست كافية، فقد أجرى كل من أبو هولا والبلوي (2003) دراسة حول مستوى احتواء كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للمفاهيم البيئية، ووجدوا أنها مناسبة ولكنها تحتاج لدمج بعض المفاهيم البيئية فيها، كما كشفت دراسة النوح (2006) الحاجة إلى تعليم الطلبة في المملكة العربية السعودية لمفاهيم البيئة، وطرق المحافظة عليها، ولأن مناهج التربية الإسلامية في السعودية قد خضعت إلى حركة تطوير شاملة عام (2009)، كون التربية البيئية تشمل جميع أطياف وفئات المجتمع ولا سيما طلبة المدارس في مختلف المراحل وبالأخص في المرحلة المتوسطة، والتي تعد هي المرحلة المهمة في حياة الطالب المدرسية والتي تكوّن عنده الاتجاهات الإيجابية تجاه القضايا البيئية.

وبذلك تكمن مشكلة هذه الدراسة في تقييم مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في ضوء معايير التربية البيئة ، وقد جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما معايير التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما معايير التربية البيئية الواجب توافرها في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة؟
2. ما درجة مراعاة مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة لمعايير التربية البيئية ؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين مناهج التربية الإسلامية في درجة مراعاتها لمعايير التربية البيئة تبعاً لاختلاف الصف؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، فقد تزايد الاهتمام العالمي بقضايا البيئة بشكل عام والتركيز على تحقيق سلوكيات التربية البيئية بشكل خاص، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة بما يأتي:

1. من المتوقع أن توفر هذه الدراسة قائمة بمعايير التربية البيئية التي قد تساعد القائمين على بناء المناهج في التربية والتعليم على تطوير مناهج التربية الإسلامية في ضوء هذه المعايير.

2. من المتوقع أن توفر هذه الدراسة معلومات وإطاراً نظرياً عن معايير التربية البيئية يمكن أن ترفد المكتبة العربية بما هو جديد في مجال التربية البيئية؛ مما قد يفيد المشرفين التربويين والمعلمين.

3. قد تلفت هذه الدراسة انتباه المشرفين التربويين لمبحث التربية الإسلامية إلى ضرورة التركيز على ربط التربية البيئية بمناهج التربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية.

4. قد تساعد هذه الدراسة الباحثين فيما بعد وبالذات في مجال التربية الإسلامية بأن تكون لهم دليلاً وطريقاً لإجراء الدراسات والأبحاث في مجال تقييم المناهج.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1. التعرف على مدى تحقيق مناهج الحديث للمرحلة المتوسطة لمعايير التربية البيئية.

2. الكشف عن أوجه القصور –إن وجدت– في درجة مراعاة مناهج الحديث لمعايير التربية البيئية ، لتحسين بناء هذه المناهج.

3. الكشف عن الفروق بين مناهج الحديث في درجة مراعاتها لمعايير التربية البيئية تبعاً لاختلاف الصف.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- اقتصر تطبيق هذه الدراسة على كتب الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

- يتم تطبيق هذه الدراسة على مناهج الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية المعتمدة للعام الدراسي (2016/2015).
- عدد الكتب التي تم تطبيق الدراسة عليها هي (6) كتب.
- يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بصدق وثبات أداة التحليل المستخدمة.